Centre d'Éducation Religieuse
مَركَز التّربية الدّينيّة

مَركَزُ التَّربِيَّةِ الدّينِيَّة

يُقَدِّمُ كِتابَ الثّانَوِيَّ الأَوَّل

مركـز التّربيـة الدّينيَّـة
راهبات القلبَين الأقدَسَيْـن

سلسلة
يسوع
طريقنا

كلمةُ الحيـاة

الصّفّ
الثّانويّ الأوّل

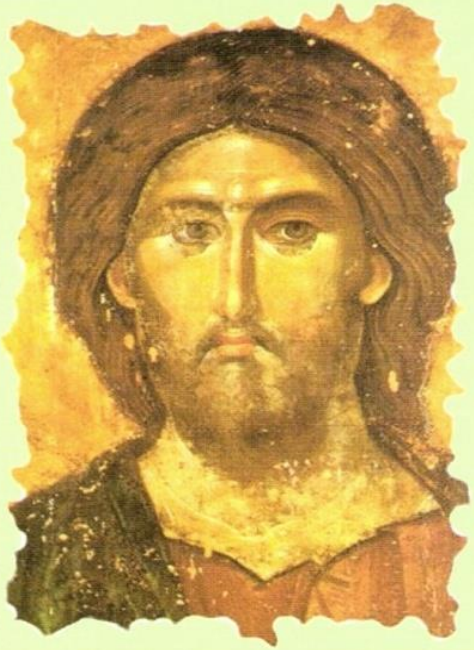

الأخـت وردِة مَكسـور
الأبّ هاني الرَّيِّس اليسوعيّ

دار المشرق
بيروت

اللّقاء الثّاني

كَلِمَتُك تَشفي جَميعَ النّاس
(حك ١٦ / ١٢)

«جُرُوحَاتٌ وآلام»

«إنّي بائِسٌ مَسكين وقَلْبي في داخلي جَريحٌ»

أَصدِقائي،
حَضِّروا مَكتَبَكُم
وَأَنفُسَكُم جَيِّدًا
لأَنَّنا سَنَتَحَدَّثُ
اليَوم عَن
مَوضوعٍ يَهُمّكُم
كَثيراً...

إلى أَينَ نَهدِفُ إلى الوُصولِ مِن خِلالِ هَذا اللِّقاء؟

- ☜إلى أَن **نُعَبِّرَ** عَن جُروحاتِنا وَ**نُسَمّي** الخُطُوات الّتي تُساعِدُنا على الشِّفاء، مَع العِلمِ أنَّ الجُرحَ يُقَوّي ويُنمّي وِيَجعَلُنا نُعطي ثِمارًا لأنَّ اللّهَ كَفيلٌ بِمُداواةِ كُلِّ الجُروحات.

وَالآنَ سَأَطلُبُ
إِلى كُلٍّ مِنكُم
أَن يَقومَ بِما هُوَ
مَطلوب

أَضَعُ لائِحَةً بِكُلِّ المَخاوفِ الّتي أُعانِي مِنها...
أَختارُ مِنها ثَلاثَةً فَقَط
وَأُدَوِّنُها أَمامي.

أنْ تُجرَح...
هذا أمرٌ طبيعيّ،
لأنَّكَ حيّ !

كُلُّ حَيٍّ يُعاني مِن جُروحات: الأطفال، المُراهِقون الشَّبيبَة، البالِغون في البَيت، في المَدرَسَة، في العائلَة، في الحَياةِ اليَومِيَّة، حتّى في الكَنيسَة

أُفَكِّرُ في جُروحاتي:
في البَيتِ
فِي المَدرَسَةِ
أو مَع الأصدِقاء

وَالآنَ أَتَساءَل:

- ماذا يَعني أَن أُصابَ بِجُروحات؟
- هَل أَعرِفُ كَيفَ أَستَفيدُ مِن جُروحاتي؟

لِنَرَ مَعًا كَيفَ
استَفادَتْ هَذِهِ
الصّحافِيَّةُ مِن
جُروحاتِها وَمِن
ثُمّ لِنَقرأ نَصَّ
إِرمِيّا

شهادَة صحافيَّة

«مُـنْـذُ بضـعِ سـنـوات، تقَدَّمْتُ لأعـمَل صحافيَّةً في إحدى الجرائِد الـكبرى... ولـكـنْ عـنـدما شَغرَ المَركزُ الّذي كنْتُ أتمنّاه، أُعطِيَ لصـحـافـيّـةٍ أخـرى. أثارَ هـذا الأمـرُ غَضَبي وكَرِهْتُها جدًّا. ولَكِنْ بما أنّي تربّيتُ على ضبطِ مشاعري تجاهَ الّذينَ أكرهُهم، رُحْتُ أصَلّي لها. وبعد فترة، شَغرَ مركزٌ آخر، فَشَغلَتُهُ. لم يَكُن ما كـنْـتُ أُريـد ولـكِـن قـبِـلْـتُ بـه. ثـمَّ اكتَشَفتُ أنَّ منافِسَتي كانَت تُكلَّف بـكـلِّ المهمّات والتّقارير الّتي كنْتُ أرغبُ فيها. آه! كم كُنتُ أكرهُها ! وَكَـم ضـبـطْـتُ نفسي ! ولَـكـنْ شيئاً فشـيـئـاً، تحوَّلَ كـرهـي إلى إعجاب ، وَصِـرْتُ أقَـدِّرُ مَـوهِـبَـتَـها الإعـلاميّة ورحتُ أحاول أن أتَعَلَّمَ منها.

إرميا ٣٠ / ١٢ –١٤ و١٦–١٧

١٢ لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبّ :
إنَّ اِنكِسارَكِ مُعضِلٌ
وضَربَتَكِ لا شِفاءَ مِنها.
١٣ ليسَ مَن يُدافِعُ عَن قضِيَّتِكِ
ولا عِلاجَ لقَرحِكِ ولا التِئامَ لجُرحِكِ.
١٤ جميعُ مُحبِّيكِ نَسوكِ ولم يَطلبوكِ
لأنّي ضَرَبتُكِ ضربَ عدوٍّ
تأديبًا قاسِيًا (بِسَبَب عِظَمِ إثمِكِ وكَثرَةِ خطاياكِ).
١٦ لكِنَّ جميعَ الّذينَ يَلتَهِمونَكِ يُلتَهَمون
وجَميعَ الّذينَ يُضايقونَك يذهَبونَ إلى الجلاء
ويَكونُ ناهِبوكِ نَهْبًا
وأَجعَلُ سالِبيكِ سَلبًا.
١٧ فإنّي سأَلأَمُ جُرحَكِ
وأشفيكِ مِنْ ضرباتِكِ، يقول الرَّبّ.

وَالآنَ نُجيب:

١ ما الّذي جرَحَ هذه الصّحافيَّة ؟

٢ كيفَ تعاطَت مَع جُروحِها ؟ وما كانَت النَّتيجَة ؟

٣ ما هيَ الأضواء الّتي تُلقيها كلمةُ الرَّبّ لإرميا على مِثل هذا الموقف ؟

٤ ماذا نتعلَّمُ اليوم، أفرادًا أو شعوبًا، مِن كلام إرميا ؟

٥ ما نَجِد في **الكتاب المقدّس** يُساعدُنا على الشِّفاء مِن جروحاتِنا ؟

طريقي نحوَ الشّفاء

كلُّ جرحٍ سببُهُ «سَهمٌ» ينفذُ إلى القلب : كلمةٌ نابيَة، سُخريَة، كِذبَة...لذلِك :

- أُبادِرُ إلى سَحب «السَّهم السّام» مباشرَة قبلَ أنْ ينشُرَ سمَّهُ فيَّ.
- أُسرِعُ في نزعِ الحقد مِن قلبي ولا أحتفظ بِهِ.
- أذكُرُ أقوال القدّيس بولس الرَّسول : **«لا تغْرُبَنَّ الشَّمسُ على غيظِكم»** (أف٤/٢٦)

«لا تدَع الشّرَّ يغلُبُكَ، بَل اغلب الشّرَّ بالخير» (رو١٢/٢١)

«سالِموا جميعَ النّاس إذا أمكَن» (رو١٢/١٨)

«لا تنتقِمُوا لأنفُسِكُم» (رو١٢/١٩)

- أغفِرُ للآخرين كما يقول يسوع : **«لا ٧ مرّات، بَل ٧٠ مرَّة ٧ مرّات»** (مت١٨/٢١)

مِنَ الطَّبيعِيّ أَن أَشعُرَ بِالجُروحاتِ وَلَكِنّها تُساعِدُني على النُّموّ

أن ننمو هو أن ننضج
أيْ أن نتخلّص مما لا
فائدة منه فينا، حتّى لو
سبّب لنا ذلك جروحًا
وآلامًا !

كُلُّ حَيٍّ يُعاني من الجُّروحات التي تُصِيبُه، وَلَكِنَّ المُؤمِنَ يَرَى فيها مَجالاً لِلنُموِّ وَالتَّقَدُّم.

وَكَما يَقولُ يَسوع: **"كُلُّ غُصنٍ لا يُثْمِر يَفصِلُهُ أبي، وكُلُّ غُصنٍ يُثمِر يُقَضِّبُهُ لِيَكْثُرَ ثَمَرُه"**(يو ١٥/٢).

مِنَ الطَّبيعيّ أَنِ **"نُجرَح"**، فَهَذا دَليلٌ عَلى أَنّنا أَحياءٌ وأَنَّ اللّهَ قَد يَسمَحُ بَجَرحِنا، لكَي يَختَبِرَ مَحَبّتَنا لهُ ويُغرِبِلَنَا، ولأنّ الجرحَ "يُقوّي" ويُنَمّي ويَجعَلُنا نُعطي ثِمارًا أكثَر. فالنُّموُّ والنُّضْجُ يَعنِيان أن نَتَخَلّصَ مِمَّا لا فائِدَةَ مِنهُ فينا حتّى لَو تَسبَّبَ ذلِكَ بِجَرحِنا؛ والرَّبّ هوَ كفيلٌ بِمُداواةِ جُروحنا مَهما كَبُرتْ وظَنَنَّا أنّهُ
لا شِفاءَ مِنها.

الأَلَمُ يَفتَحُ أَمامي **مَجالاً لِلمَغفِرة**،
إذا كانَ الجُرحُ يَأتي مِن الآخرين؛
وإِذا أتَى مِنّي أو بسَبَبِ تَصَرُّفاتي
أتعَلَّمُ مِنه
وفي جميعِ الحالاتِ الجُرح أَو
الألم هوَ فُرصَةٌ لإشراكِ آلامي
بِآلامِ المسيحِ الذي أحبَّني
وجادَ بِنَفسِه عَنّي. وعَليَّ أن
أسعَى لِلشِّفاءِ كَيف؟

ما الّذي
يُساعِدُني على
الشِّفاءِ مِن
جُروحاتِي؟

أَكتُبُ رِسالَةً إلى شَخصٍ تَسَبَّبَ بِجَرحِي وأُفرِّغُ فيها كُلّ ما أودّ أن أقولَه له.

مِنَ المُهِمِّ أَن أُدرِكَ أنَّ الزَّمَنَ لا يُمكِنُهُ وَحدَهُ شِفائي، فَهو قَد يَضعُ ضَمّادَةً عَلى الجرحِ الّذي سَيُفتحُ عِندَ أوّلِ مُناسَبَة. المَطلوبَ إِذًا هُو:

- السَّلامُ معَ الآخَرين
- المُسامَحة والغُفران
- السَّلامُ مَعَ الذّات
- الصَّلاة

أُدَوِّنُ أَمامي عَلى وَرَقَةٍ بَيضاءَ خُطوَةَ عَمليَّة وواقِعِيَّة تُشَكِّلُ دَرَجَةً سَوفَ أَلتَزِمُ بِها مِن الآنَ فَصاعِدًا. مَثَلاً:

«قَرَّرتُ أَن أُسامِح»

«لَن أَحقُد»

«لَن أَقومَ بِرُدودِ فِعلٍ عَشوائِيَّة».

وَالآنَ لِنَقرأَ
هَذا النَّصَ
جَيِّدًا لأَنَّهُ
يَختَصِرُ ما
قُمْنا بِهِ

محطّة للتّركيز

«مغفورَةٌ لكَ خطاياكَ... قُمْ واحمِلْ سريرك واذهَب إلى بيتِكَ»

يُلقي **الكتابُ المقدّس** أضواءً على أمراضِنا وجروحاتِنا وكيفَ يشفيها المسيح بِكَلِمَة مِنه فيعزّينا.

ولَكِن لا شفاءَ مِن جروحاتِنا إلاّ بطَلَبِ الغُفران «إغفِر لنا ذنوبَنا». وفي هذا الطّلب نعودُ كالابنِ الشّاطِرِ ونعتَرِفُ بأنّنا خَطأة، أو كالعشّار، ببؤسِنا وبرَحمَتِهِ في الوقت نفسه وينفتحُ قلبُنا لنعمَتِهِ.

«إذا قالَ أحدٌ إنّي أحبّ اللّه وهو يُبغِضُ أخاه كانَ كاذِبًا »(يو٤/٢٠)

وهذا ما شرَحَ قول يسوع : اغفِر لنا... كما نحنُ نغفِر لأنَّ المحبَّة لا تتجزّأ. ففي رفضِنا المغفِرَة نغلِق قلبنا ولا نسمَح لمَحبَّة اللّه أنْ تدخلَه. والدّلالَة الفاعِلَة والأكيدَة على مغفِرَة اللّه نجدها في أسرار الكنيسَة.

الخِتامُ مَع هَذا التَّأَمُّل

نتأمل بصمت

المزمور ١٠٩ / ٢١-٢٨ و ٣٠-٣١

٢١ وأنتَ أيُّها الرَّبُّ سيّدي، أحسِنْ إليَّ إكرامًا لاسمِك،
نجّني لطيبِ رَحمتِك.
٢٢ أنا مِسكينٌ وبائسٌ وقلبي في داخلي جريح.
٢٣ كظِلٍّ مائلٍ أمضي وكجرادةٍ في مَهَبِّ الرّيح.
٢٤ وهَنَت رُكبتايَ من الصَّومِ ولَحمي هزيلٌ بلا شحم.
٢٥ صرتُ عارًا عِندَ النّاس، يرَونَني فيهزُّونَ رؤوسَهم.
٢٦ أُنصُرني أيُّها الرَّبُّ، خلِّصني يا إلهي برَحمَتِكَ.
٢٧ فيَعرِفوا أنَّ يدَكَ يا ربُّ هيَ الّتي فعَلَت هذا.
٢٨ هُم يلعَنونَ وأنتَ تُبارِك، يقاوموننَي ويفشَلون،
فيَشمتُ بهم عبدُكَ.
٣٠ أحمَدُ الرَّبَّ كثيرًا بفَمي، وبينَ الكثيرينَ أُهلِّلُ لَه.
٣١ لأنَّه يقِفُ عَن يَمينِ البائِس ليُخلِّصَهُ مِمَّن يَحكمونَ عليه.

نُصلّي مَع المسكين الّذي قالَ هذه الكلمات وكأنّها تصدُر عنّا :

يا ربّ، أنتَ قلتَ : "ساشفي جراحَكَ وأشفيكَ مِن ضرباتِك". (إر٣٠/١٧)
وقَد أرسَلْتَ كلمَتَك فشفَيتَنا ومن الهوّة أنقَذْتَ حياتَنا،
أتوسّلُ إليكَ كَي تساعدَني، فلا يبقى سمٌّ في داخلي،
إشفِ نفسي كَي أستطيعَ أنْ أشفيَ من هو قربي جريح.
ساعِدني كَي أفتَحَ عينَيَّ لأرى المَجروحين
أعنّي كَي أبدأ ثانيةً حَياتي رُغمَ الجروحات
لأنّ ابنَك يسوع طُعِنَ بسبب معاصينا وسُحِقَ بِسَبَب أثامِنا،
نزَلَ به العِقابُ مِن أجل سلامِنا وبِجرحِهِ شُفينا (أش٥٣/٥)
هو الّذي احتَمَلَ الموت، نراه مكلّلاً بالمجد والكرامَة (عب٢/٩)
له المجد ولنا الشّفاء برَحمَتِكَ يا اللّه. آمين

إلى اللِّقاء،
مَوعِدُنا في
الأسبوعِ
المُقبِل